

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) .

هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن وائل بن هاشم ... القرشي السهمي ، أسلم قبل أبيه ، واستأذن النبي ص في كتابة ما يسمع منه ، فأذن له ، كان عالماً فاضلاً قرأ القرآن ، والكتب المتقدمة .

وكان عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) شديد الاجتهاد في العبادة ، كما في صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلت بلى يا رسول الله. قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله، فشددت فشدد علي قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه، قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: نصف الدهر فكان عبدالله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم^(١) .

ومن اجتهاده في العبادة ما ورد في صحيح البخاري أيضاً عن عبدالله بن عمرو قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته، فيسألها عن بعلها، فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا منذ

(١) كتاب الصيام ، حديث رقم ١٩٧٥ .

أُتِينَاهُ، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي ص فقال: القني به. فلقيته بعد ، فقال: كيف تصوم؟ قال: كل يوم قال وكيف تختم؟ قال كل ليلة. قال: صم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت أطيق أكثر من ذلك، قال: صم ثلاثة أيام في الجمعة، قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: أفطر يومين وصم يوماً، قال قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كل سبع ليال مرة. فليتنى قبلت رخصة رسول الله ص وذلك أني كبرت وضعفت. فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار ، والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي ص عليه قال أبو عبد الله وقال بعضهم في ثلاث وفي خمس وأكثرهم على سبع»^(٢) .

وعن عبدالله بن هبيرة عن عبد الله بن عمرو قال : « لأن أدمع دمعة من خشية الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار . توفي عبدالله بن عمرو بن العاص بالشام سنة خمس وستين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٣) .

أيها المستمعون الكرام ، ومما يتعلق في هذا الشهر الكريم من مواقف عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) ما ورد في سنن ابن ماجه بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي»^(٤) .

وفي سنن الترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر»^(٥) .

وهذا فيه ترغيب للصائم أن يكثر من داء الله سبحانه وتعالى عند الفطر ، اغتناماً لهذه الفرصة العظيمة في إجابة الدعوة . فكما علمنا من

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ، حديث رقم ٥٠٥٢ .

(٣) انظر : ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٦٥٥-٦٦٠ .

(٤) كتاب الصيام ، حديث رقم ١٧٥٣ . وقال في الزوائد : إسناده صحيح .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب صفة الجنة ، حديث رقم ٢٥٢٥ . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٠٥٠ .

حال عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) من حرصه على الخير واجتهاده في العبادة ، فلا شك أن عبد الله (رضي الله عنه) سيكون حريصاً على هذه الفرصة فيجتهد في دعائه وقت فطره ، ويدل على ذلك ما أخبر به ابن أبي مليكة من قوله : «سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي»

لذا فإن عبد الله بن عمر يسأل الله سبحانه وتعالى برحته التي وسعت كل شيء كما في قوله سبحانه {ورحمتي وسعت كل شيء} فهو يرجو الله بهذه الرحمة الواسعة أن تسع ذنوبه فيغفر له ، حيث قال «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي» .

أيها المستمعون الكرام ، هلا اغتتمنا هذه الفرصة فرصة إفطار الصائم ، فتوجهنا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بخير الدنيا والآخرة ، ففضل الله سبحانه واسع ، وقد قال سبحانه {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} .

وقال ابن كثير في تفسيره : كان عبد الله بن عمرو إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا.

أيها المستمعون الكرام ، نجد في حياة الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) درساً للشباب خاصة ، في اغتنام هذه المرحلة من العمر مرحلة القوة والنشاط ، بما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، ويتبين هذا من حوار عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) مع رسول الله ص حيث قال : جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل أقرأ به في كل شهر قلت أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في عشرين قلت أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في عشر قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في كل سبع قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي فأبى.^(٦)

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٦) أخرجه الإمام أحمد .